المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد سيد الأولين والآخرين أما بعد:

فإنَّ مَنْ يعيشُ مع كتبِ التُّراثِ دراسةً وبحثاً وتحقيقاً وتنقيباً يشعرُ بمتعةٍ كبيرةٍ وسعادةٍ غامرةٍ. فهو يمارسُ هوايتَه ويحقِّقُ رغبتهَ كما أنَّه يتاحُ له أن يَطّلِع على شيءٍ من تلكَ الجهودِ الكبيرةِ والأعمالِ الرائدةِ التي تَرَكها لنا الأباءُ والأجدادُ من علماءِ الأمة الكبار، وقادةِ الفكر فيها، ولا يَمْلِك من يَرَى ذلك إلا أن ينظرَ بإجلالٍ واحترام لتلكَ الأعمالِ العلميةِ الضَّخْمَةِ مِنْ تراثنا الحضاري، وإشراقاتنا العلميةِ المضيئة مستحضراً ما يُحِيطُ بتلك العصورِ من ظروفٍ صَعْبة، وماكان يُعَانِيه أولئك الرِّجَالُ مِن نقصٍ كبير في الإمكانات ومع هذا فقد شَمَّرُوا وجَدُّوا وانطلقوا في الآفاق، فتركوا لنا تلكَ الكنوز الثمينةَ والإرثَ العلميَّ الضَّخْم في مختلفِ العُلوم وأنواعِ الفُنون.

وعلمُ العربيَّة هو أَحدُ هذه العلوم التي خدمها علماءُ الأمةِ مِن العَرَبِ وغيرهم، وأقبلوا عليها بشَغَفٍ شَدِيدٍ، ورغبةٍ مُلِحَّة، ومَحَبَّةٍ صَادِقَة؛ لإيمانِهم العميْق بأنَّهم عندمَا يَخْدِمُون هذه اللغةَ فإنهَّم إنَّما يخدمِون دينَهم وعقيدَتَهم، فاللغة التي يقومون على خِدمَتها هي لغةُ القرآنِ العظيم، ولغةُ السُّنَّةِ المُطَهَّرة، ولغةُ المسلمين في كلِّ مكان. ويُشَرِّفُني ويُسعدُني أنْ أَسِيْرَ على تلك الخُطَى الثَّابتةِ والمنهجِ السليمِ، فأُسْهِم بجُهْدِ المُقِلِّ في خدمةِ لُغَتِي انطلاقاً من ذلك المبدأ العظيم.

ويَسُرُّنِي أنْ أُخرجَ لقُرَّاءِ العَرَبيَّةِ ومُحِبِّيْهَا هاتين الرسالتين الصغيرتين.

أسألُ الله عزَّ وَجَلَّ أنْ ينفعَ بهذا الجهـد المتواضع، وأنْ يَجْعَله خَالِصـاً لوَجْهِه الكَرِيم إنَّه سميعٌ مجيبٌ. . . وصلىَّ اللَّه وسلمَّ على نَبِيِّنَا مُحَمَّد . . . .

د. إبراهيم بن محمد أبو عباة

١٥/ ٦/ ١٤١٣ هـ.